

إعداد المفهرس في بيئة الكترونية : دراسة لبرامج التأهيل والتدريب في مصر

1. د. محمد فتحي عبد الهادي

أستاذ المكتبات والمعلومات

كلية الآداب – جامعة القاهرة

مستخلص

دراسة حول دور المقررات الدراسية في مجال الفهرسة في إعداد المفهرس في البيئة الإلكترونية، تعرض الدراسة للتطورات الحديثة في مجال الفهرسة في ظل البيئة الإلكترونية، ثم تستعرض مقررات الفهرسة في سبعة من أقسام المكتبات والمعلومات في مصر، ثم تعرض ما توصلت إليه من نتائج، وأخيراً تقدم الدراسة مجموعة من المقترحات والتوصيات.

الاستشهاد المرجعي بالبحث

محمد فتحي عبد الهادي. إعداد المفهرس في بيئة الكترونية: دراسة لبرامج التأهيل والتدريب في مصر . - cybrarians journal . ع 6 (سبتمبر 2005) . - تاريخ الاثاحة > اكتب هنا تاريخ اطلاقك على الصفحة < . - متاح في :> اكتب هنا رابط الصفحة الحالية<

تمهيد

تعتبر الفهرسة هي عصب العمل في المكتبات وغيرها من مرافق المعلومات، إذ لا يمكن الوصول إلى مصادر المعلومات التقليدية أو الإلكترونية دون الاعتماد على أدوات أو وسائل استرجاع فعالة تتضمن وصفا وتنظيماً لهذه المصادر .

وقد تطورت الفهرسة تطوراً كبيراً، فقد بدأت الفهرسة بوصف قصير غير منهجي لمصادر المعلومات ثم انتقلت إلى بيانات مفصلة عن مصادر المعلومات تعد وفقاً لقواعد ونظم مقننة وناتجها فهارس بطاقية تحولت إلى فهارس متاحة للجمهور على الخط المباشر (OPAC) وأخيراً فهارس متاحة على شبكة الانترنت . وهكذا انتقلت الفهرسة من الفهرسة اليدوية إلى الفهرسة المحسبة، وأدى انتشار مصادر المعلومات الالكترونية إلى ابتكار أساليب جديدة للوصف والتنظيم .

والفهرسة عمل فني لا يستطيع ممارسته إلا شخص مؤهل لهذا العمل وتدريب عليه تدريباً جيداً، ولا بد أن يكون هذا الشخص مواكباً للتطورات الجديدة وقادراً على إنجاز عمله بكفاءة في ظل متطلبات البيئة الالكترونية التي تدور في فلكها المكتبات وغيرها من مرافق المعلومات الآن .

والفهرسة أو المعالجة الفنية من المقررات الأساسية التي تدرس بأقسام المكتبات والمعلومات العربية، وهي تحظى باهتمام كبير نظراً لعدم وجود التجهيز المركزي أو التعاوني لمصادر المعلومات وقلة قواعد البيانات، مما تضطر المكتبات إلى إنجاز المعالجة الفنية بصورة أصلية وليست منقولة في أغلب الأحوال، ومن هذا المنطلق فإن الدراسة الحالية تركز على إعداد أو تأهيل الشخص المناط به الفهرسة أو المعالجة الفنية لمصادر المعلومات في المكتبات وغيرها من مرافق المعلومات .

هدف الدراسة

تهدف الدراسة إلى تحليل البرامج الدراسية المتعلقة بالفهرسة والتصنيف في سبع من أقسام المكتبات والمعلومات المصرية من أجل التعرف على مدى ملاءمتها لاحتياجات العمل الفني في البيئة الالكترونية، فضلاً عن التعرف على برامج التدريب والتنمية المهنية للمفهرسين في مصر .

منهج الدراسة وأدواتها

تعتمد الدراسة على المنهج المسحي، وتستخدم أدلة المقررات الدراسية والبرامج التدريبية وما يرتبط بها، فضلاً عن مقابلات مع مدرسي الفهرسة في بعض الأقسام الأكاديمية بمصر .

الدراسات السابقة

الدراسات العربية عن هذا الموضوع قليلة إلى أبعد حد، ومنها دراسة **نبيلة خليفة** التي نشرت عام 1990م⁽¹⁾. وهي تتناول بإيجاز الاتجاهات الحديثة في تدريس مقررات الفهرسة في العالم الغربي، كما تتناول وضع الفهرسة في المكتبات ومراكز المعلومات العربية ومدى الحاجة إلى مفرسين أكفاء، وتشير إلى أن المكتبات العربية تعتمد في الغالب على إعداد بطاقات فهرسة أصلية لمقتنياتها متعددة الأسباب التي دفعت إلى ذلك. واختصت دراسة ثانية بتدريس التصنيف في أقسام المكتبات والمعلومات العربية، والدراسة من إعداد **عبد الوهاب أبو النور**⁽²⁾ وهي تبرز الأهداف الرئيسية لتدريس التصنيف وتهتم باقتراح برنامج متكامل لتدريس التصنيف.

أما الدراسة الثالثة فهي رسالة ماجستير أعدها **مجدي عبد البديع** عام 1999م واهتم فيها بتقديم منظومة تعليمية لتدريس فهرسة المواد غير الكتب⁽³⁾.

والدراسة الرابعة هي رسالة ماجستير أعدها **عماد عيسى صالح** عام 1999م عن التعليم المبرمج بمساعدة الحاسوب في المكتبات بصفة عامة والتصنيف بصفة خاصة، وقد أشارت الدراسة إلى أهمية التعليم المبرمج في مجال التصنيف وأنه يرفع من كفاءة المخرجات التعليمية للطلاب في المرحلة الجامعية الأولى⁽⁴⁾.

الفهرسة في بيئة الكترونية

شهدت السنوات الأخيرة عديد من التطورات في مجال الفهرسة التي كان لها تأثيرها على تأهيل المفهرس وتدريبه. ويمكن إبراز هذه التطورات فيما يلي:

- (1) الانتقال من الفهرسة اليدوية إلى الفهرسة المحسبة، وما ارتبط بذلك من التحول من الفهرس البطاقي إلى الفهرس المتاح على الخط المباشر (OPAC) وإمكان استخدامه كبوابة للبحث عبر شبكة الانترنت.
- (2) تزايد الاعتماد على قواعد البيانات الكبيرة في الحصول على بيانات الفهرسة فيما يعرف بالفهرسة المنقولة. ولعل أبرز نموذج هو مركز مكتبات الحاسوب على الخط المباشر OCLC الذي يتيح قاعدة بيانات يطلق عليها الفهرس الموحد على الخط المباشر.

- (3) استخدام محطات العمل الالكترونية في محيط الفهرسة. وتجهز هذه المحطات التي تعتمد على الحاسبات الشخصية ببرامج وظيفية تخول للمفهرس الوصول السريع إلى النسخ الالكترونية من أدوات عمل الفهرسة بالإضافة إلى سرعة وسهولة الاتصال بقواعد بيانات الشبكات الببليوجرافية وشبكة الانترنت. ومن أدوات العمل ما هو محمل على أقراص مدمجة وما هو متاح عن بعد عبر شبكة الانترنت. فهي إما في مواقع عامة أو مواقع

خاصة ، والمواقع العامة هي التي تتيح أدوات العمل الفني في شكل مختصر أو كامل من خلال موقع واحد ومنها Cataloger's Toolbox وهناك مواقع خاصة تتبع بعض المكتبات ، حيث تتاح قواعد الفهرسة الانجلو أمريكية في شكل مختصر من خلال موقع مكتبة الكونجرس وكذلك الأمر بالنسبة لمارك 21 . وإضافة إلى إتاحة أدوات العمل الفنية الأساسية فإنه تتاح أيضا بعض أدوات العمل المساعدة مثل القواميس ودوائر المعارف وأدلة الاختصارات . وقد يتطلب الأمر إذن تعريب بعض أدوات العمل الالكترونية الأجنبية وأيضا تحسيب بعض أدوات العمل العربية .

(4) صدور طبعة مراجعة من قواعد الفهرسة الأنجلو - أمريكية وهي الطبعة الثانية مراجعة 2002 متضمنة تغييرات وتعديلات في بعض القواعد ، أهمها بالطبع الفصل التاسع الخاص بالمصادر الالكترونية والذي صدر في شكل جديد تماما لاستيعاب الطبيعة الخاصة بالمصادر الالكترونية (صدرت ترجمة عربية لهذه الطبعة المراجعة)

(5) صدور مارك 21 (MARC21) للاستخدام عام 2000 كنتيجة للاتفاق بين الولايات المتحدة وكندا لدمج أشكال مارك القومية لهما . ويعني الاسم MARC21 الإشارة إلى المستقبل (قرن 21) وأيضا الصفة الدولية كامتداد لاستمرار الدمج كما هو الحال في صدور طبعة واحدة من الشكلين الأمريكي والكندي . (5)

(6) أدى انتشار المصادر الالكترونية وخاصة تلك المتاحة عن بعد إلى الاهتمام بفهرسة تلك المصادر وإعداد الأدوات اللازمة لاسترجاعها، وجرى النظر في الاعتماد على محركات البحث في استرجاع المعلومات من خلال الشبكة العنكبوتية أو فهرسة تلك المصادر بنفس الطريقة المتبعة لفهرسة المواد التقليدية حيث يتم إنشاء تسجيلات مارك لتلك المصادر وإضافتها إلى فهارس المكتبات ، كما تم التفكير في الاستعانة بمعايير الميتاداتا Metadata لتنظيم تلك المصادر . (6)

دور أقسام المكتبات والمعلومات المصرية في تأهيل المفهرس

يتم تعليم المكتبات والمعلومات في مصر في أقسام المكتبات والمعلومات التابعة لكليات الآداب بالجامعات الحكومية ، كما يتم أيضا في بعض كليات التربية ، بل يتم كذلك في كليات أخرى (مثل قسم الوثائق و المكتبات بكلية اللغة العربية بنين بجامعة الأزهر في شبين الكوم) . فضلا عن هذا يوجد قسم للمكتبات والمعلومات بكلية العلوم الاجتماعية بجامعة 6 أكتوبر وهي جامعة خاصة .

وتتوزع المقررات الدراسية ما بين مقررات تخصصية ومقررات من خارج التخصص ، وهي إما تدرس لكل الطلاب أو يقسم الطلاب إلى شعب كما هو الحال في قسم المكتبات والوثائق والمعلومات بكلية الآداب - جامعة

القاهرة الذي ينقسم فيه الطلاب في السنة الرابعة إلى ثلاث شعب هي : شعبة الوثائق ، شعبة المكتبات ، شعبة تقنيات المعلومات.

ونتناول فيما يلي مقررات الفهرسة والتصنيف في سبع أقسام منها ست أقسام في جامعات حكومية وقسم في جامعة خاصة .

(1) قسم المكتبات والوثائق والمعلومات بكلية الآداب جامعة القاهرة (1951)⁽⁷⁾

يدرس الطلاب 44 مقرا على مدار أربع سنوات ، ويبلغ العدد الإجمالي للساعات 191 ساعة منها 176 ساعة للدروس النظرية و 15 ساعة للتدريبات.

وتبلغ نسبة مقررات الفهرسة والتصنيف (4 مقررات) 9% من العدد الإجمالي للمقررات ، كما تبلغ النسبة المئوية لعدد الساعات النظرية 9% أما ساعات التدريبات فتبلغ 26.7% (انظر جدول 1)

جدول (1) مقررات الفهرسة والتصنيف بقسم المكتبات بآداب القاهرة

عدد الساعات		الفرقة الدراسية	اسم المقرر
عملي	نظري		
1	4	الثانية	الفهرسة الوصفية (تمهيدي)
1	4	الثانية	التصنيف
1	4	الثالثة	الفهرسة الموضوعية
1	4	الثالثة	الفهرسة الوصفية (متقدم)
4	16		

وجدير بالذكر أن هذا البرنامج الدراسي معمول به منذ العام الجامعي 1994/1993 وقد وضع القسم برنامجاً جديداً بدأ تطبيقه منذ العام 2005/2004 (سيتم تناوله في فقرة لاحقة)

(2) قسم المكتبات والمعلومات بكلية الآداب – جامعة الإسكندرية (1981)⁽⁸⁾

يدرس الطلاب 37 مقراً ، ويبلغ العدد الإجمالي للساعات 168 ساعة منها 156 ساعة للدروس النظرية و 12 ساعة للتدريبات.

وتبلغ نسبة مقررات الفهرسة والتصنيف (خمس مقررات) 13.5% من العدد الإجمالي للمقررات كما تبلغ النسبة المئوية للساعات النظرية 12.8% و 50% للتدريبات (أنظر جدول 2)

جدول (2) مقررات الفهرسة والتصنيف بقسم المكتبات بآداب الإسكندرية

عدد الساعات		الفرقة الدراسية	اسم المقرر
عملي	نظري		
2	4	الثانية	الفهرسة الوصفية
2	4	الثانية	التصنيف
2	4	الثالثة	معالجة المواد السمعية والبصرية
-	4	الثالثة	علم التصنيف المقارن
-	4	الثالثة	التحليل الموضوعي
6	20		

(3) قسم المكتبات بكلية الآداب – جامعة المنوفية (1990)

يدرس الطلاب 42 مقرراً ، ويبلغ العدد الإجمالي للساعات 188 ساعة منها 162 ساعة للدروس النظرية و 26 ساعة للتدريبات.

وتبلغ نسبة مقررات الفهرسة والتصنيف (3 مقررات) 7.1% من العدد الإجمالي للمقررات كما تبلغ النسبة المئوية للساعات النظرية 7.4% و 23% للتدريبات. (أنظر جدول 3)

جدول (3) مقررات الفهرسة والتصنيف بقسم المكتبات بآداب المنوفية

عدد الساعات		الفرقة الدراسية	اسم المقرر
عملي	نظري		
2	4	الثانية	الفهرسة الوصفية
2	4	الثانية	التصنيف
2	4	الثالثة	الفهرسة الموضوعية
6	12		

(4) قسم المكتبات والمعلومات بكلية الآداب – جامعة جنوب الوادي (فرع سوهاج) (1995)

يدرس الطلاب 40 مقرراً ، ويبلغ العدد الإجمالي للساعات 182 ساعة منها 156 ساعة للدروس النظرية و 26 ساعة للتدريبات.

وتبلغ نسبة مقررات الفهرسة والتصنيف (خمس مقررات) 12.5% من العدد الإجمالي للمقررات كما تبلغ النسبة المئوية للساعات النظرية 12.8% و 30.8% للتدريبات. (أنظر جدول 4)

جدول (4) مقررات الفهرسة والتصنيف بقسم المكتبات والمعلومات بآداب سوهاج

عدد الساعات		الفرقة الدراسية	اسم المقرر
نظري	عملي		
2	4	الثانية	الوصف الببليوجرافي (تمهيدي)
2	4	الثانية	التصنيف (تمهيدي)
-	4	الثالثة	التحليل الموضوعي
2	4	الثالثة	الوصف الببليوجرافي (متقدم) التصنيف (متقدم)
2	4	الثالثة	
8	20		

(5) قسم المكتبات والمعلومات بكلية الآداب جامعة الزقازيق فرع بنها (1997)⁽⁹⁾.

يدرس الطلاب 46 مقرا بواقع 180 ساعة نظرية و 4 ساعات للتدريبات. وتبلغ نسبة مقررات الفهرسة والتصنيف (خمس مقررات) 10.9% كما تبلغ نسبة الساعات النظرية 11.1% ولا توجد ساعات للتدريبات العملية (انظر جدول 5)

جدول (5) مقررات الفهرسة والتصنيف بقسم المكتبات بآداب بنها

عدد الساعات		الفرقة الدراسية	اسم المقرر
نظري	عملي		
-	4	الثانية	الفهرسة الأولية (المطبوعات)
-	4	الثانية	التصنيف العشري
-	4	الثالثة	التحليل الموضوعي
-	4	الثالثة	الفهرسة المتقدمة (مواد خاصة)
-	4	الثالثة	نظريات التصنيف
	20		

(6) قسم المكتبات والمعلومات بكلية الآداب جامعة عين شمس (1999)⁽¹⁰⁾

يدرس الطلاب 47 مقرا بواقع 188 ساعة نظرية و 15 ساعة للتدريبات. وتبلغ نسبة مقررات الفهرسة والتصنيف (أربع مقررات) 8.5%. كما تبلغ نسبة الساعات النظرية 8.5% و 26.7% للتدريبات. (انظر جدول 6)

جدول (6) مقررات الفهرسة والتصنيف بقسم المكتبات والمعلومات بآداب عين شمس

عدد الساعات		الفرقة الدراسية	اسم المقرر
نظري	عملي		
4	1	الثانية	الفهرسة الوصفية (1)
4	1	الثانية	التصنيف
4	1	الثالثة	التحليل الموضوعي
4	1	الثالثة	الفهرسة الوصفية (2)
20	4		

(7) قسم المكتبات والمعلومات بكلية العلوم الاجتماعية بجامعة 6 أكتوبر (1999) (11)

الفرقة الأولى عامة بالنسبة لكل طلاب الكلية ويبدأ التخصص من الفرقة الثانية، وتشير الدراسة وفق نظام الساعات المعتمدة وليس وفق نظام الفصل الدراسي كما هو الحال في كافة الأقسام السابقة. ويدرس الطالب في هذا القسم 47 مقرا بواقع 120 ساعة معتمدة موزعة على 91 ساعة نظرية و 59 ساعة تطبيقية أو عملية. وتبلغ نسبة مقررات الفهرسة والتصنيف (3 مقررات) 6.4% كما تبلغ نسبة الساعات النظرية 6.6% بينما تبلغ نسبة الساعات التطبيقية 10.2% (انظر جدول 7)

(جدول 7) مقررات الفهرسة والتصنيف بقسم المكتبات بجامعة 6 أكتوبر

عدد الساعات		الفرقة الدراسية	اسم المقرر
نظري	عملي		
2	2	الثانية	الوصف الببليوجرافي للمعلومات (إلزامي)
3	2	الرابعة	التحليل الموضوعي (إلزامي)
2	2	الرابعة	نظم التصنيف (إلزامي)
6	6		

وبتحليل البيانات الخاصة بمقررات الفهرسة والتصنيف يتضح ما يلي :

(أ) عدد مقررات الفهرسة والتصنيف قليل بصفة عامة (انظر الجدول 8)

جدول (8) مقررات الفهرسة والتصنيف بأقسام المكتبات والمعلومات المصرية

القسم	عدد مقررات		النسبة المئوية
	الفهرسة	لمقررات الدراسة	
		العدد الاجمالي	

والتصنيف			
9%			آداب القاهرة
13.5%	44	4	آداب الإسكندرية
7.1%	37	5	آداب المنوفية
12.5%	42	3	آداب سوهاج
10.9%	40	5	آداب بنها
8.5%	46	5	آداب عين شمس
6.4%	47	4	علوم اجتماعية 6 أكتوبر
	47	3	

ويتراوح عدد المقررات ما بين ثلاثة مقررات وخمسة مقررات بمتوسط عام قدره 9.6%

(ب) يغلب الطابع النظري على الطابع العملي أو التطبيقي في تدريس مقررات الفهرسة والتصنيف رغم أن هذه المقررات تمثل نشاطا فنيا يحتاج إلى الممارسة بصورة اكبر من الجانب النظري (انظر جدول 9)

جدول 9 عدد الساعات النظرية والعملية للمقررات

القسم	عدد الساعات النظرية	عدد الساعات العملية	النسبة المئوية
آداب القاهرة			25%
آداب الإسكندرية	16	4	30%
آداب المنوفية	20	6	50%
آداب سوهاج	12	6	40%
آداب بنها	20	8	40%
آداب عين شمس	20	صفر	صفر%
علوم اجتماعية 6 أكتوبر	16	4	25%
	6	6	100%

والمثير هو تراوح النسبة المئوية من صفر إلى 100% بالنسبة للتدريبات، فلا وجود للتدريب العملي بقسم المكتبات في بنها، بينما قسم المكتبات بجامعة 6 أكتوبر يمثل أفضل نسبة لعدد الساعات العملية إلا أن النقص الواضح في التجهيزات المعملية المتاحة للقسم تقل كثيرا من فاعلية التطبيق أو التدريب العملي.

وبالنظر للجدول السابقة (1-7) يلاحظ أن هناك بعض المقررات التي لا تحظى بتدريب عملي على الإطلاق، وخاصة بالنسبة للفهرسة الموضوعية (انظر : آداب الإسكندرية، آداب جنوب الوادي)
(ج) تتوزع المقررات على السنتين الثانية والثالثة من سنوات الدراسة، عدا قسم واحد (جامعة 6 أكتوبر) تتوزع المقررات فيه على السنتين الثانية والرابعة (جدول 10)

جدول (10) توزيع المقررات على السنوات الدراسية

اسم القسم	الأولى	الثانية	الثالثة	الرابعة	عدد المقررات
آداب القاهرة	-	-	-	-	-
آداب الإسكندرية	-	2	2	-	4
آداب المنوفية	-	2	3	-	5
آداب سوهاج	-	2	1	-	3
آداب بنها	-	2	3	-	5
آداب عين شمس	-	2	2	-	4
علوم اجتماعية 6 أكتوبر	-	1	-	-	3
	-	-	-	2	-

29

(د) يتضح من الجدول (11) أن مقررات "الفهرسة الوصفية" هي الغالبة يليها مقررات "التصنيف" وأخيرا "الفهرسة الموضوعية" ومع هذا تجدر الإشارة إلى وجود مقرر "التكشيف والاستخلاص" في معظم الأقسام، وقد اعتبر كمستوى متقدم لمقرر الفهرسة الموضوعية.

ويلاحظ عدم وجود مقرر عام عن المعالجة الفنية للمعلومات، كما يلاحظ عدم وجود مقرر يتعلق بالاستخدام الآلى فى المعالجة الفنية للمعلومات عموما أو فى أى من جوانبها مما يعكس النظرة التقليدية فى البرامج الدراسية الخاصة بالفهرسة والتصنيف. ويلاحظ كذلك أن كل هذه المقررات (29 مقرر) إلزامية حتى فى برنامج جامعة 6 أكتوبر الذي يجمع بين المقررات الإلزامية والمقررات الاختيارية بشكل أكثر وضوحا.

جدول (11) فئات المقررات

القسم	الفهرسة الوصفية	التصنيف	الفهرسة الموضوعية	المجموع
آداب القاهرة	2	1	1	4
آداب الإسكندرية	2	2	1	5
	1	1	1	3

5	1	2	2	آداب المنوفية
5	1	2	2	آداب سوهاج
4	1	1	2	آداب بنها
3	1	1	1	آداب عين شمس
				علوم اجتماعية 6
				أكتوبر

29 7 10 12

(هـ) عناوين المقررات متنوعة بالنسبة لكل مجال (الفهرسة الوصفية، التصنيف، الفهرسة الموضوعية) انظر جدول 12، و جدول 13)

جدول (12) عناوين مقررات الفهرسة الوصفية

الفهرسة الوصفية				القسم
معالجة المواد	الفهرسة	الفهرسة	الوصف الفهرسة	
السمعية والبصرية	المتقدمة	الأولية	الببليوجرافى الوصفية تمهيدى متقدم	
	(مواد خاصة)	(مطبوعات)		
				آداب القاهرة
				آداب الإسكندرية
				آداب المنوفية
				آداب سوهاج
				آداب بنها
				آداب عين شمس
				علوم اجتماعية 6
				أكتوبر

وفيما يتعلق بالفهرسة الوصفية فقد استخدمت بعض الأقسام مصطلح "الوصف الببليوجرافى" بينما استخدمت أقسام أخرى مصطلح "الفهرسة الوصفية" وأضافت له بعض الأقسام ما يشير إلى المستوى : مستوى تمهيدى ومستوى متقدم. ورأت بعض الأقسام تقسيم المقرر إلى مقررين بناء على أشكال مصادر المعلومات ومن ثم مقرر للفهرسة

الوصفية للمطبوعات ومقرر لفهرسة المواد السمعية والبصرية أو المواد الخاصة. أما ما يتعلق بالفهرسة الموضوعية فقد استخدم قسمان (القاهرة، المنوفية) مصطلح الفهرسة الموضوعية بينما استخدمت بقية الأقسام مصطلح "التحليل الموضوعي". والعناوين مختلفة إلى حد كبير بالنسبة لمقررات التصنيف (انظر جدول 13)

القسم	التصنيف	نظم	علم	التصنيف	التصنيف	التصنيف	نظريات
	التصنيف	التصنيف	التصنيف	تمهيدي	متقدم	العشري	التصنيف
آداب القاهرة							
آداب الإسكندرية							
آداب المنوفية	ü						
آداب سوهاج	ü						
آداب بنها	ü						
آداب عين شمس							
علوم اجتماعية 6 أكتوبر							

جدول (13) عناوين مقررات التصنيف

ومن الواضح أن العنوان الأكثر استخداماً هو "التصنيف" ومع هذا فقد استخدمت بعض الأقسام التي تدرس مقررين للتصنيف عناوين متنوعة مثل "علم التصنيف المقارن" و"نظريات التصنيف" و"التصنيف العشري" والمصطلح الأخير يشير بوضوح إلى تصنيف ديوى العشري وهو النظام الأكثر استخداماً في المكتبات بمختلف أنواعها.

وإذا نظرنا إلى محتويات المقررات أو توصيفاتها نجد أنها تركز على الأساسيات والقواعد فيما يتعلق بالوصف والمداخل أو نقاط الإتاحة. وقليلاً ما تتعرض المقررات لفهرسة المقررة آليا . وبما كان ذلك بسبب قلة الخبرات الحاسوبية لبعض أعضاء هيئة التدريس الذين يقومون بالتدريس فضلاً عن قلة معامل الحاسوب والمعامل الببليوجرافية ونقص الإمكانيات في المتاح منها. وعموماً فإن أفضل المتاح هو في قسم المكتبات والوثائق والمعلومات بكلية الآداب – جامعة القاهرة الذي يمتلك معمل حاسوب ومعمل ببليوجرافي.

وتجدر الإشارة إلى أن بعض الأقسام التي تدرس مقررات عن استخدام الحاسوب في المكتبات تعرض للطلاب النظام الفرعي للفهرسة في النظم الآلية المتوافرة في السوق والمطبقة في المكتبات مثل ALIS وHORIZON. وتجدر الإشارة إلى أن الطلاب يتلقون تدريباً عملياً في أقسام الفهرسة بالمكتبات المصرية ضمن مقرر "التدريب الميداني" الذي يطرح على الطلاب في السنة الرابعة أو السنة الثالثة بالأقسام الأكاديمية المصرية للمكتبات والمعلومات.

ويعتمد مدرسو الفهرسة على قواعد الفهرسة الأنجلوأمريكية في نصها الكامل أو الموجز⁽¹²⁾ في تدريس مقررات الفهرسة، كما يعتمد البعض منهم على كتب دراسية معدة لهذا الغرض⁽¹³⁾.

برنامج جديد لقسم المكتبات والوثائق والمعلومات بكلية الآداب جامعة القاهرة⁽¹⁴⁾

يطبق القسم برنامجاً جديداً ابتداءً من العام الدراسي 2005/2004 وهذا البرنامج يشتمل على مقررات يدرسها كل طلاب السنتين الأولى والثانية بينما يتم توزيع الطلاب ابتداءً من السنة الثالثة على ثلاث شعب هي : الوثائق، المكتبات، تقنيات المعلومات.

ويشتمل هذا البرنامج الجديد على المقررات التالية :

4 ساعات	السنة الثانية	الفهرسة الوصفية
4 ساعات	السنة الثانية	التصنيف
4 ساعات	السنة الثالثة (شعبة مكتبات)	الفهرسة الموضوعية
4 ساعات	السنة الثالثة (شعبة مكتبات)	الفهرسة الآلية
4 ساعات	السنة الثالثة (شعبة تقنيات المعلومات)	المعالجة الفنية الآلية للمعلومات
4 ساعات	السنة الثالثة (شعبة تقنيات المعلومات)	نظم الضبط الاستنادي الآلية

وهكذا يضم البرنامج ثلاثة مقررات جديدة تتعلق كلها بالفهرسة المحسبة وهي : الفهرسة الآلية ، المعالجة الفنية الآلية للمعلومات، نظم الضبط الاستنادي الآلية (انظر ملحق 1). وهذا يشير إلى الاهتمام الواضح بالاتجاهات الحديثة والتحول نحو النظم الإلكترونية.

التدريب والتنمية المهنية للمفهرسين في مصر

نظراً للتطورات التي تحدث في مجال المعالجة الفنية لمصادر المعلومات بصفة مستمرة سواء بإدخال تعديلات أو مراجعات للقواعد أو النظم القائمة أو استحداث نظم جديدة، فإنه من الضروري أن يتدرب المفهرس عليها وأن

يكتسب مهارة التعامل معها. ونشير فيما يلي بإيجاز إلى نظم التدريب القائمة في مصر فيما يتعلق بالمعالجة الفنية.

- أ- تقوم بعض المكتبات بتنظيم برامج تدريبية لموظفيها للتدريب على النظم المستحدثة (انظر مثلاً : دار الكتب المصرية والمكتبة المركزية بجامعة القاهرة والمكتبة القومية الزراعية)
- ب- تقدم بعض الشركات والمؤسسات التي تمتلك أو تسوق لأنظمة آلية، برامج تدريبية للمكتبات التي تقرر استخدام النظام الآلي وهو يتضمن النظم الفرعية المختلفة وأهمها بالطبع النظام الفرعي للفهرسة وذلك الخاص بالفهرس المتاح للجمهور على الخط المباشر (انظر مثلاً الشركة التي تسوق نظام Horizon)
- ج- تقدم بعض المنظمات العربية برامج تدريبية على النظم الحديثة في مجال المكتبات والمعلومات، ومن الأمثلة على ذلك البرامج المتعددة التي تقدمها المنظمة العربية للتنمية الإدارية بالقاهرة ومنها برنامج عن الفهرسة الآلية وبرنامج عن المبتاداتا وفهرسة مصادر الانترنت.. الخ
- د- يقدم مركز بحوث نظم وخدمات المعلومات التابع لكلية الآداب جامعة القاهرة العديد من الدورات التدريبية التي تتعلق بجوانب مختلفة في مجال المكتبات والمعلومات ومنها المعالجة الفنية. وعادة ما يلتحق بهذه الدورات المفهرسون الذين يعملون بالمكتبات. وقد عقد المركز عدة دورات تدريبية عن الفهرسة الآلية واستخدام مارك 21.

خلاصة :

- رغم أن الفهرسة تمثل نشاطاً فنياً عملياً إلا أن الطابع النظري هو الغالب في تدريس مقرراتها في سبع أقسام للمكتبات والمعلومات بالجامعات المصرية ، وذلك له تأثيره من حيث التطبيق عند الممارسة في المكتبات ومراكز المعلومات . وخاصة ما يتعلق بالفهرسة المحسبة. ويرجع ذلك إلى نقص واضح في التجهيزات المعملية وخاصة ما يتعلق باستخدام النظم الآلية، فضلاً عن كبر عدد الطلاب الذي يتطلب احتياجات كثيرة.
- عدم وجود مقرر يتعلق بالاستخدام الآلي في المعالجة الفنية للمعلومات عموماً أو في أي من جوانبها مما يعكس النظرة التقليدية في البرامج الدراسية للفهرسة والتصنيف .
- تبين توصيفات المقررات أن التركيز على الأساسيات وقواعد الفهرسة ، وقليل ما تتعرض المقررات للفهرسة المقروءة آلياً ، وإن كانت المقررات عن استخدام الحاسوب في المكتبات تتعرض للنظام الفرعي للفهرسة في النظم الآلية المتوفرة في السوق والمطبقة في المكتبات .

- يطبق قسم المكتبات والوثائق والمعلومات بكلية الآداب جامعة القاهرة برنامجا جديدا ابتداء من العام 2005/2004 يتضمن تركيزا على تقنيات المعلومات عامة والنظم الخاصة بالمعالجة الفنية للمعلومات بصفة خاصة ، ويتضمن البرنامج مقررات مستقلة مثل ، الفهرسة الآلية ، المعالجة الفنية الآلية للمعلومات ، نظم الضبط الاستنادي الآلية.
- توجد بعض المراكز والمؤسسات التي تركز في برامجها التدريبية للمكتبيين على الفهرسة المحسبة مما يكمل البرامج الدراسية لأقسام المكتبات والمعلومات .

التوصيات :

- انطلاقا من التوجه الواضح نحو استخدام الفهرسة المحسبة فى المكتبات وضرورة تأهيل وتدريب المفهرس بصورة جيدة حتى يتمكن من أداء عمله بطريقة فعالة فى بيئة الكترونية تتطور تطورا كبيرا من حين لآخر فإننا نقدم الاقتراحات والتوصيات التالية :
1. من الضروري الاهتمام بمقررات المعالجة الفنية (فهرسة، تصنيف) فى البرامج الدراسية لأقسام المكتبات والمعلومات فى ظل غياب التجهيز المركزي أو التعاونى لمصادر المعلومات.
 2. التأكيد على أهمية وجود مقررات أو أقسام من مقررات تتعلق بصورة مكثفة بالفهرسة المقررة آليا من أجل تجهيز مفهرسين يمتلكون المهارات المناسبة للتطبيقات الآلية التى بدأت تنتشر فى عدد كبير من المكتبات من كل الأنواع.
 3. ضرورة الاعتناء بالتدريب العملي والتطبيق سواء فيما يتعلق بدراسة القواعد أو القوائم أو النظم، وعلى أن يكون التركيز على النظم الآلية، وذلك كله من منطلق أن الهدف الأساسى من مقررات المعالجة الفنية هو تجهيز شخص قادر على ممارسة العمل الفني بكفاءة فى بيئة الكترونية متطورة. ويتطلب الأمر هنا إضافة إلى التأكيد على الفكر أو الطابع العملي أو التطبيقي وليس النظري فى التدريس، ضرورة الاهتمام بالمعامل البليوجرافية والحاسوبية بأقسام المكتبات والمعلومات لتحسين التدريب على النظم الفرعية للفهرسة بالنظم الآلية وما إلى ذلك.
 4. الاهتمام باستخدام التكنولوجيا التعليمية المتطورة فيما يتعلق بالتدريس أو التدريب. إذ يوصى باستخدام الانترنت فى التدريس والتدريب ، والتعليم بمساعدة الحاسوب، كما يوصى باستخدام أدوات العمل الفنية المتاحة فى شكل الكتروني. ويتطلب الأمر إعداد مجموعة من الكتب الدراسية الحديثة التى تلبي هذه المتطلبات.

5. التأكيد على أهمية التعليم المستمر لمدرسي مقررات المعالجة الفنية، من أجل متابعة التطورات والاتجاهات الجديدة في هذا المجال. والتأكيد أيضا على أهمية التنمية المهنية المستمرة للمفهرسين في المكتبات ومراكز المعلومات من أجل اكتساب مهارة التعامل مع النظم المستحدثة بصفة مستمرة.
6. يتطلب دعم التكوين الجيد لمفهرسين أكفاء الاهتمام بما يلي :
- أ- التجهيز المركزى و/أو الفهرسة التعاونية والمشاركة أو الانتفاع من المرافق الببليوجرافية الضخمة مثل OCLC، كذلك الأمر بالنسبة لبعض البرامج الأساسية مثل برنامج الفهرسة أثناء النشر.
- ب- إنشاء مرفق ببليوجرافي عربي يتولى بناء قاعدة بيانات ببليوجرافية لمصادر المعلومات العربية
- ج- تعريب أدوات العمل الفنية المتاحة في شكل الكتروني مثل مارك 21 وديوى الالكتروني. وإنشاء أدوات عمل عربية في شكل الكتروني مثل قائمة رؤوس الموضوعات العربية.
- د- إنشاء نظام للضبط الاستنادى الآلى للأسماء العربية.
- المصادر :**
- 1- نبيلة خليفة. الاتجاهات الحديثة في تدريس الفهرسة وانعكاساتها بالدول العربية. - عالم الكتب. - مج 11، ع4 (نوفمبر 1990). - ص 489 - 498.
 - 2- عبد الوهاب أبو النور. تدريس التصنيف في أقسام المكتبات العربية. - مجلة المكتبات والمعلومات العربية. - مج 18، ع3 (يوليو 1998). - ص 5 - 28؛ مج 19، ع1 (يناير 1999). - ص 76 - 105.
 - 3- مجدى عبد البديع. تصميم منظومة تعليمية بالتعليم الفردي في فهرسة المواد التعليمية. - القاهرة : م. عبد البديع، 1999. - أطروحة (ماجستير) - جامعة عين شمس. كلية البنات. قسم المناهج.
 - 4- عماد عيسى صالح. التعليم بمساعدة الحاسوب في أقسام المكتبات والمعلومات : دراسة تجريبية على طلاب المرحلة الجامعية الأولى في جامعتي القاهرة وحلوان. - القاهرة : ع. صالح، 1999. - أطروحة (ماجستير) - جامعة القاهرة. كلية الآداب. قسم المكتبات والوثائق والمعلومات.
 - 5- Taylor, Arlene G. The Organization of information. - 2nd ed. - Westport, Conn. : Libraries Unlimited, 2004.
 - 6- محمد فتحي عبد الهادي. الميئاتا. - المكتبات الآن (القاهرة). - س1، ع2 (يونيو 2004). - ص 6 - 18.

- 7- جامعة القاهرة. كلية الآداب. دليل الطالب 2002 – 2003. - القاهرة : الكلية، 2003. - ص 114 – 119.
- 8- جامعة الإسكندرية. كلية الآداب. دليل الطالب. - الإسكندرية : الكلية، 1993.
- 9- محمد إبراهيم الهاللي. تدريس علم المكتبات في جامعة الزقازيق (فرع بنها). - عالم المعلومات والمكتبات والنشر. - مج 3، ع 1 (يوليو 2001). - ص 267 – 279.
- 10- جامعة عين شمس. كلية الآداب. قسم المكتبات والمعلومات. المقررات الدراسية التي يدرسها الطالب. - القاهرة : القسم، 2003.
- 11- جامعة 6 أكتوبر. كلية العلوم الاجتماعية. دليل الكلية 2000 / 2001. - القاهرة : الكلية 2001/2000.
- 12- جورمان، ميشيل. موجز قواعد الفهرسة الأنجلوأميريكية/ إعداد ميشيل جورمان؛ تعريب محمد فتحي عبد الهادي، نبيلة خليفة جمعة. - ط4. - القاهرة : الدار المصرية اللبنانية، 2004.
- 13- محمد فتحي عبد الهادي. مدخل إلى علم الفهرسة. - ط3، مزيدة ومنقحة ومراجعة. - القاهرة : دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 1997.
- 14- جامعة القاهرة. كلية الآداب. اللائحة الداخلية لكلية الآداب. جامعة القاهرة : مرحلة الليسانس. - القاهرة : الكلية، 2004.

الملاحق

ملحق (1) توصيفات بعض المقررات الجديدة في اللائحة الجديدة لقسم المكتبات والوثائق والمعلومات بكلية الآداب – جامعة القاهرة

الفهرسة الآلية :

دراسة نشأة وتطور الأشكال الاتصالية المعيارية المستخدمة في إنشاء وتبادل التسجيلات الببليوجرافية وغير الببليوجرافية المقررة آليا نظريا وعمليا، مع التركيز على شكل الاتصال المعياري مارك 21 وتطبيقه على

مختلف أوعية المعلومات، وكذلك على الكيانات الأخرى في مجتمع المكتبات ومراكز المعلومات فضلا عن الأكواد والتقنيات المرتبطة بأدوار المؤلفين واللغات والأماكن الجغرافية.

نظم الضبط الاستنادى الآلية

دراسة الأسس النظرية والعملية لبناء نظم الضبط الاستنادى لأسماء الأشخاص والهيئات والأماكن الجغرافية ولل عناوين ولل سلاسل وللموضوعات وللمؤتمرات، ودراسة النماذج الشهيرة لهذه النظم وكيفية ربطها بالنظم الآلية المتكاملة لإدارة بيانات المكتبات ومراكز المعلومات.